المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

مقومات التعايش السلمي في العراق بعد احداث 2003م(دراسة موضوعية)

م.م. محمد فاضل جويد
كلية العلوم الاسلامية / جامعة تكريت/ قسم القانون

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة مقاومات التعايش السلمي في العراق ما بعد احداث 2003م وهي مرحلة اتسمت بتحولات سياسية وأمنية واجتماعية عميقة عقب سقوط النظام السابق وبداية مرحلة جديدة من بناء الدولة العراقية الحديثة. تُبرز الدراسة أن التعايش السلمي في العراق واجه جملة من التحديات والمقاومات البنيوية والفكرية والسياسية، التي أعاقت تحقيق حالة من الانسجام المجتمعي المستدام .ومن أبرز هذه المقاومات: الطائفية السياسية التي تجذّرت في بنية النظام السياسي بعد عام 2003م، وما تبعها من توزيع للسلطة والثروة على أسس مذهبية وإثنية. و الخطاب الديني المتشدد الذي غذّى الانقسام المجتمعي وساهم في بروز الجماعات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة ثم داعش، مما عمّق الشروخ بين المكونات العراقية. فضلاً عن الذاكرة الجمعية المثقلة بالعنف والحروب، والتي جعلت من الصعب ترسيخ ثقافة التسامح والقبول بالآخر في الوعي الشعبي، في المقابل، رصدت الدراسة بوادر إيجابية تشير إلى إمكانية تعزيز التعايش السلمي، مثل :تنامي الوعي المدني بين فئة الشباب الداعين إلى دولة المواطنة بعيدًا عن الانتماءات الضيقة و الجهود الأكاديمية والدينية والإعلامية التي سعت إلى نشر ثقافة الحوار والمصالحة . وتخلص الدراسة إلى أن تحقيق التعايش السلمي في العراق يتطلب إرادة سياسية حقيقية لإصلاح بنية النظام السياسي، وإطلاق برامج تربوية وثقافية تهدف إلى بناء الهوية الوطنية الجامعة، وتعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات.

كلمات مفتاحية : مقومات ، التعايش السلمي ، العراق ، احداث 2003

The Foundations of Peaceful Coexistence in Iraq After the Events of 2003 (An Objective Study)

A.L. Muhammad Fadhil Jawad
College of Islamic Sciences / Tikrit University / Department of Law

Abstract

This study aims to examine the resistance to peaceful coexistence in Iraq after the events of 2003, a period marked by profound political, security, and social transformations following the fall of the former regime and the beginning of a new phase in building the modern Iraqi state .The study highlights that peaceful coexistence in Iraq faced a series of structural, intellectual, and political challenges and resistances that hindered the achievement of sustainable social harmony. The most prominent of these resistances are: political sectarianism, which became entrenched in the structure of the political system after 2003, and the subsequent distribution of power and wealth along sectarian and ethnic lines. Also, the extremist religious discourse fueled societal divisions and contributed to the emergence of extremist groups such as Al-Qaeda and then ISIS, deepening the rifts among Iraqi communities In addition to the collective memory burdened by violence and war, which has made it difficult to inculcate a culture of tolerance and acceptance of others in the popular consciousness, the study also identified positive signs indicating the possibility of promoting peaceful coexistence. These include: growing civic awareness among young people calling for a state of citizenship, free from narrow affiliations, and

academic, religious, and media efforts seeking to spread a culture of dialogue and reconciliation .The study concludes that achieving peaceful coexistence in Iraq requires genuine political will to reform the structure of the political system and launch educational and cultural programs aimed at building a unified national identity and promoting social justice and equality in rights and duties.

Keywords: Foundations, Peaceful Coexistence, Iraq, Events of 2003

المقدمة

يعد التعايش السلمي من أهم مقومات بناء المجتمعات المستدامة، ويعكس قدرة المجتمع على التعاون والانسجام بين أطيافه المختلفة العراق منذ عام 2004 شهد تحديات كبيرة على صعيد التعايش السلمي بسبب الصراعات الطائفية والسياسية، والاضطرابات الأمنية والاجتماعية إلا أن هناك جهودًا متواصلة من الدولة والمجتمع المدني لتعزيز السلم والوحدة الوطنية .هذه الدراسة تسعى إلى تحليل المقومات السياسية، الاجتماعية والثقافية التي ساهمت في التعايش السلمي، مع التعرف على معنى التعايش السلمي واهم مقوماته في العراق[1].

المبحث الاول : تعريف للتعايش السلمي لغة واصطلاحاً

يعرف التعايش السلمي لغة : لم تتناول كتب التعريفات اللغوية هذا المصطلح بمفهومهِ الحالي : (التعايش)، وإنما عبرت عنه بصفة العيش المشترك، كحالة اجتماعية مشتقة من العيش من اجل البقاء.

ففي لسان العرب : **"العيش هو الحياة"** [2]ويقال و"عَايَشَةُ مُعَايَشَةً : "عَاشَ مَعَهُ ، كقَوْلِهِمْ عَاشَرَهُ ، قالَ قَعْنَبُ بنُ أُمِّ صاحِبٍ .. وقد عَلِمْتُ على أَنِّي أُعَايِشُهُمْ لا تَبْرَحُ الدَّهْرَ إلاّ بَيْنَنا إِحَنُ ، والعِيْشَةُ ،: ضَرْبٌ من العَيْشِ ، يُقَال : عَاشَ عِيشَةَ صِدْقٍ ، وعِيْشَةَ سُوءٍ ، ويَقُولُون : الأَرْضُ مَعَاشُ الخَلْقِ، والمَعَاشُ : **"مَظِنَّةُ المَعِيشَةِ "**[3]. **"والمَعيشةُ جمعها معايِشُ ، بلا همز، إذا جمعتها على الأصل، وأصلها معْيَشَة، وتقديرها مَفْعَلَةٌ، والتَعَيُّشُ: تكلّف أسباب المَعيشَةِ"** [4] .

اما اصطلاحاً : فهو حالة من الاشتراك في العيش ، ومثال للتعاون المقبول يقوم على احترام حقوق الآخرين، ويذهب إلى فائدة كل من الطرفين المتعايشين، سواء كانوا أفراداً، أو جماعات، وهذا يدل على تعاطي وتعلم طريقة العيش بشكل مشترك ، ليس هذا فحسب ، بل القبول بالتنوع بما يضمن وجود صلة صالحة مع الآخر، بحسب القواعد الشرعية المتاحة، فضلاً عن عدم ترك فجوة بين الطرفين ، يرتبط التعايش بمبدأ التعددية ارتباطاً وثيقاً، عن طريق ابرز مميزات وسمات الفكر الإسلامي [5]، وهو "التنوع الإنساني ، الذي يعد حقاً من حقوق الانسان الذي ولد من رحم التجربة الاجتماعية ، وبالتالي يرتبط ابناء المجتمع فيما بينهم إرتباط عيش وتحقيق مصلحة ، من أجل إستمرار نوعهم ، ورخاء عيشهم ، وعلى ذلك فالتعايش أمر فطري ، خلقه الله تعالى في البشرية وجعله ضرورة لديمومة حياتها وتفاعلها مع الأجناس الأخرى ، لذلك يلزم إحترام التعايش الذي يعبر عن إرادة رب العالمين، حيث خلقنا متنوعين لا لنتقاتل، بل لنتعايش، فهو : وصف ضروري لحالة التعايش، على افتراض وجود تعايش لا يقوم على السلم ، ليتم ربط هذا المصطلح بالسياسة ، ليدل على ايجاد البديل أو إيجاد الحل دون العدائية، والحروب بين الدول التي تحتوي على انظمة اجتماعية مختلفة ، غير أن السياسة الحديثة استعملته بحجج دينية وبراهين أخلاقية من أجل أن تجمع أبناءها ، وتقوم على بناء مجتمعها ، ومن هنا يظهر أن المقصود من حوار التعايش السلمي : الحوار الذي يُحسن العلاقة الاجتماعية بين الناس جميعاً ، سواء كانوا شعوباً كبيرةً أو طوائف وفئات عرقية، أو أقليات دينية ، فضلاً عن عنايته بالقضايا العالمية التي من شأنها تحقيق السلام العالمي ، وتنمية اقتصاد الدول الفقيرة ، وهو أولاً وآخراً مادة من مواد الفكر الاسلامي العملية ، في حين يرى البعض أن التعايش السلمي يترسخ بين الشعوب والأمم في إشارة إلى أهميته الإنسانية في نماء وبقاء التعددية والسلام العالمي"[6] .

فليس للدول أهمية في هذا الجانب بقدر أهميته المجتمعية التي تمنع الحروب، وتمنح الحب والوئام بين الناس جميعاً ، وبالتالي نستطيع أن نقول، أن التعايش السلمي خَلَقَ جواً من الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع ، والتغاضي عن الاختلاف الديني والمذهبي والفكري ، وإحترام حريات الآخرين ، ومن أهم ثمراته : التسامح ، الذي يسهم في بناء المجتمع ورفض التطرف والإرهاب [7].

ففي العراق : يضمن الدستور العراقي الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما ويضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الأفراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية، كالمسيحيين، والإيزيديين، والصابئة المندائيين وغيرهم[8].

وللتعايش السلمي اشتقاقات منها في قوله تعالى: ﴿**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**﴾[9] و "(السِلم) يعني الصلح بفتح السين والسلام اسم من أسماء الله الحسنى" [10]. **"ووفقاً للمعنى ان كلمة (السلمي) وصف مؤكد لطبيعة التعايش"[11]. "ويسود مصطلح السلام في الأوساط البدائية في المجال الاجتماعي"[12].** كالتعايش بين الأفراد أو المجموعات القبلية[13]،ثم أنتقل المصطلح من المجال الاجتماعي إلى المجال السياسي في ظل الدولة الحديثة القائمة على أساس التنوع الديني، وما ينتج عنه من صراعات ونزاعات، ثم صار الآن مطلباً دولياً في ظل الصراعات العالمية والدولية [14].**فقد نصتً :المادة(3) من الدستور العراقي" العراق بلدٌ متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو جزء من العالم الإسلامي، ويرتبط بعلاقات حسن جوار والتزام بمبادئ السلم والتعاون المتبادل"[15].**

إن تعريف السِلم اصطلاحاً يقودنا إلى جملة من المعاني ممزوجةً بمفاهيم تتضارب فيما بينها إذ **إن السلم في الاصطلاح الشرعي يعني:** مصالحة المسلمين للكافرين على تأخير الجهاد إلى أمد معين، لضرورة أو مصلحة، ويطلق عليها لفظ المسألة، أو الموادعة"[16].

والسلم في الشرع : "يعتبر حالة إستثنائية، لا يتوقف فيها الاستعداد للجهاد، وإنما يتم للضرورة فقط، ليس، لأن المسلمين ليس لهم قوة، بل، لأن للمسلمين مصلحة في ذلك، كتحييد بعض القوى"[17].

يعد مصطلح التعايش السَّلمي جديد في العصور الحديثة، وغير شائع سابقاً، ولكنه ينطوي على كلمتين (التعايش ، السَّلم)، وتعني العيش بسلام، أي : تعايش كل الفئات بصورة سلمية وفق قوانين محددة، فقد ذكر الله ذلك في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أَنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[18] ، والتعايش السلمي سياسة تنسجها الدولة المحبة والسلام تستند الى نبذ العنف والطائفية بما يكفل تحقيق اقصى مايمكن من الاستقرار في المجتمع[19].

لقد نص الدستور العراقي على ضمان حقوق جميع المواطنين بغض النظر عن الدين أو الطائفة أو العرق، مما ساهم في توفير قاعدة قانونية لتعزيز التعايش السلمي ، كما لعبت الانتخابات الدورية دورًا في إتاحة الفرصة لتداول السلطة بشكل سلمي وتقليل الاحتقان بين المكونات المختلفة[20] .

المبحث الثاني :المقومات الاجتماعية والثقافية والسياسة للتعايش السلمي في العراق.

ويعد السلم الاجتماعي مرادفا لمفهوم السلم الأهلي الذ يعني عيش الانسان في مأمن من الاعتداء على حريته أو حقوقه، ويتحقق بعد توفر عدة مقومات منها :

1. وجود سلطة شرعية تعزز الحوار بين القوميات
2. ادارة سلمية للتعددية وضمان الحريات وتحقيق التسامح
3. الديمقراطية
4. الفدرالية او اللامركزية[21].

يعد الحوار بين القوميات ركيزة اساسية في عملية التعايش السلمي، إذ من خلالها يمكن معرفة وجهات النظر المختلفة، فضلا استيعاب كل طرف من الأطراف، والوقوف على النقاط الخلافي التي من خلالها يمكن تقدم الآراء والمقترحات للتقريب بين الأطراف المختلفة[22] .

إن عملية الحوار تحتاج إلى إدارة سياسية من جانب الأطراف المتنازعة، لإقامة حواراً حقيقيا من اجل الوصول إلى صيغ توفيقية لا من خلال تمسك كل طرف برأيه دون أن يقدم بدائل أو تنازلات للطرف الآخر اذ إن من الضروريات الأساسية للحوار أن تكون على بينة من رغبات وطموحات ومتطلبات الأطراف المختلفة، وأن تملك فهما واضحا للقضايا التي يدور حولها الخلاف ، وأن تكون على استعداد للبحث عن مخرجات لهذه الخلافات تبتعد عن أجواء ألعداء والكراهية ،وأن يسود جو من الثقة والرغبة المتبادلتين في التعاون المشترك للوصول إلى الحلول التي تلبي طموحات الجميع[23] .

اما التسامح فهو من مقومات التعايش السلمي وشرط اساسي فيها و هو أن يكون هناك روح التسامح بين جميع الأطراف المختلفة، لأن هذا الشرط هو مفتاح التخلص من الخلافات ،وهو شرط ضروري للسلام المجتمعي فالمجتمع الذي يتسم بالتعدد والتنوع يحتاج إلى وجود قدر من التسامح بين الفئات الاجتماعية المختلفة ،وتجدر الإشارة إلى إن إتباع سياسة التسامح للوصول إلى هدف التعايش السلمي يختلف عن التسامح في قضايا أخرى سواء كانت فردية أم جماعية[24].

لذا يُعد التعايش السلمي من المبادئ الأساسية التي أكد عليها الدستور العراقي لعام 2005 وعدد من القوانين ذات الصلة. تهدف هذه النصوص إلى تعزيز قيم المساواة والتنوع والاحترام المتبادل بين جميع مكونات الشعب العراقي فالإسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدرٌ أساسٌ للتشريع:

أ- لا يجوز سن قانونٍ يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام.

ب- لا يجوز سن قانونٍ يتعارض مع مبادئ الديمقراطية.

ج- لا يجوز سن قانونٍ يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذا الدستور[25].

ومنها احترام خصوصية الآخر وثقافته وحضارته ،بحيث لا يصبح من حق أي شعب أو أبناء أي ثقافة ادعاء الأفضلية والتفوق على أي شعب أو ثقافة أخرى، فضلا عن البحث عن الوسائل والآليات لإزالة ورفع الظلم او التجاوز علة المتضررين بكل قومياتهم واديانهم وطوائفهم و محاولة لاسترجاع حقوق الإفراد والجماعات، بما يساعد على خلق جو من الألفة والمودة ونبذ الأحقاد[26] .

يبدأ التعايش من رغبة في بناء كيان تعيش فيه الأطراف عبر شعورها بحاجتها إلى بعضها البعض، فضلاً عن حاجتها إلى تطوير أدائها ضمن هذا الكيان بما يضمن استمرارية عملها، لذلك فان الحديث عن متطلبات قانونية هو أن يأخذ في الحسبان، البيئة المحيطة، وفي معظم الأحيان يستعمل مطلح التعايش السلمي من وجهة نظر قانونية إشارة إلى أي وضع لا تكون فيه الهيمنة حكراً على جماعة سياسية ، فكرية ، اثنيه واحدة ، وينطوي عادة على مثل هذا الوضع على تنافس بين كيانات ، بين صفوات ، جماعات مصالح ، وغالبا ما يقابل المجتمع التعددي المجتمع الذي تسوده صفوة واحدة ، ولا يكون فيه هذا التنافس حراً، وقد كان الأساس النظري للتعددية الاعتقاد بان السلطة هي بطبيعتها موزعة ، يجب أن تكون كذلك بين عدة جماعات ومصالح في المجتمع ، وبذلك تعارض التعددية ما يسمى (الواحدية) التي تذهب إلى وجوب أن يكون في كل دولة مصدر للسلطة أعلى ، أو مرجع لا ينافسه أحدُ، وقد جنح معظم الكتاب الغربيين تأكيداً للتعددية إلى الافتراض أن السلطة في المجتمعات الغربية التنافسية مجزأة وموزعة وذلك إن كل فرد يملك مباشرة ، عن طريق جماعة منظمة شيئا من السلطة ولا يجوز له أن يملك من السلطة أكثر مما يجب[27].

وتتمثل فكرة تعدد الأحزاب والسياسات في وجود عدد منها في الدولة لا يقل عن اثنين، أحدهما يتولى الحكم والأخر يقود المعارضة ، ويقوم هذا التعدد على أساس الاعتراف بحرية تكوين الأحزاب السياسية ، وهو ما تؤكده الدساتير في الدول الديمقراطية عادة، ويجب أن تقوم جميع الأحزاب السياسية على أساس قبول مبدأ التعايش السلمي بينها تطبيقا للنظام الديمقراطي وتمسكا بمبدأ حرية الرأي والفكر ، ولا يسمح بقيام أحزاب ترفض ذلك لإن الحفاظ على الديمقراطية وتأمين مستقبلها يقتضي عدم السماح بقيام أحزاب ذات صبغة دكتاتورية ، استبدادية ، ولنجاح نظام تعدد الأحزاب يجب أن يتفهم المواطنون حقيقته وأهدافه

ومراميه ، فالنظام الحزبي ليس إلا وسيلة لخدمة الوطن والمواطنين ، والأحزاب وان اختلفت برامجها وأهدافها وأساليبها تعمل جميعا على تحقيق المصلحة العامة في الدولة بالطريقة التي تراها أفضل والخلاف الحزبي يجب أن يظل في إطار ممارسة حرية الرأي والفكر فلا يؤدي إلى المخاصمات أو المشاحنات ، الصدام العنيف بين الأنصار والمؤيدين فاختلاف الرأي ينبغي ألا يفسد للود قضية ويلزم ألا يؤدي تنافس الأحزاب على السلطة إلى الإضرار بمصالح الوطن والمواطنينً[28].

إن المتغيرات والتحولات في الدولة تؤثر بقوة على ظهور تعدد الأحزاب والكيانات السياسية ، ويمكن القول وبشكل عام إن تبلور الأحزاب السياسية فعليا يرتبط بدرجة معينة من التحديث، والتنمية السياسية والفكرية، وتضحى الأحزاب من زاوية معينة البعد السياسي للتنظيم الذي يعتبر بدوره أحد سمات المجتمع الحديث، والذي تتوفر فيه لدى الشعب القدرة على إنشاء وصيانة أشكال تنظيمية كبيرة تتسم بالمرونة، وقادرة على القيام بالوظائف الجديدة أو الموسعة التي تستلزم المجتمعات الحديثة القيام بها ، كذلك فان القدرة على الاستفادة من الطاقة والتكنولوجيا والمعلومات لتحقيق السيطرة على الموارد الطبيعية التي تنطوي ليس فقط على مهارات فنية ؛ وإنما أيضا على إيجاد أشكال تنظيمية مجمعة لإدارة الأفراد والموارد على نطاق واسع ، في الصناعة الحديثة كما يتطلب المجتمع الحديث نظاماً تعليمياً رصيناً ، وجامعات قادرة على الإبداع ، تكييف نفسها مع الإبداع والتطور ومؤسسات كفوءة لإدارة الإعلام الجماهيري ووسائل الاتصال الجماهيرية التي تسهل من انتقال المعلومات والأفكار للأفرادً[29].
مما يساعد ذلك العديد من الأفراد أن يندمجوا اندماجا نفسيا قويا مع الحزب أو الكيان السياسي الذي يفضلونه ويحفز هذا الإحساس بالاندماج الحزبي وعلى التصويت والمشاركة في الحملات الانتخابية لإظهار دعمهم للحزب إذ يهمهم أن يفوز حزبهم وعلى العكس من ذلك فان المواطنين ذوي الإرتباط الحزبي الضعيف ، المعدوم أقل إكتراثاً بنتائج الإنتخابات وأقل ميلا للمشاركة ولذلك فقد تكون قوة الإندماج الحزبي مؤثراً مهما على أنماط المشاركة السياسية، وتزداد المشاركة السياسية أيضا بالآراء التي تقنع الفرد بضرورة مشاركة المواطنين في السياسة، وأن هذه المشاركة سيكون لها فعلها، ويوصف هذا الإعتقاد الأخير بأنه الإحساس بالتأثير السياسي، أي الشعور بأن النشاط السياسي للفرد يمكن أن يؤثر على العملية السياسية وقد يتناقض إدراك التأثير السياسي مع الواقع إلا إن هذا الإدراك هو الذي يوجه سلوك الفرد فيدفع الإحساس بالتأثير السياسي الأفراد لأن ينشطوا في مجال السياسة بينما يؤدي غياب هذا الإحساس إلى الفتور والإنطواء السياسي فإذا لم يكن في مقدور أحدنا التأثير على العملية السياسية فما جدوى المحاولة ،إذ إن عدم الرضا بالسياسات المعينة هو موقف سياسي آخر يمكن أن يؤثر على أنماط المشاركة كما أن الدور العرضي لعدم الرضا هو نقطة خلاف ، ففي جانب يجادل البعض على إن عدم الرضا يحفز على المشاركة في محاولة لتغيير هذه السياسة ، ومن هذا المنطلق تشير نسب الإقبال المرتفعة إلى الدعم الشعبي الأساسي للحكومة وقد يختلف الباحثون على الإتجاه العام لعدم الرضا بالسياســـــــــة فان ذلك يعتبر بوضوح حافزاً مهما يؤثر على مستويات المشاركة السياسية [30].

إن الأنظمة متعددة الأحزاب لديها مجموعة من الأحزاب، ودعم من الناخبين وقوانين إنتخابية ، تضمن فعليا أن لا يفوز حزب واحد بأغلبية في السلطة التشريعية وتجميع المصالح عن طريق المساومة الحزبية بعد الإنتخابات له دور حاسم في تشكيل الإتجاهات السياسية ومثال على ذلك (ألمانيا وفرنسا) دول ذات أنظمة متعددة الأحزاب وتأييد الناخبين للائتلافات الحزبية على المستوى الانتخابي له أثر رئيسي في تشكيل الحكومات والسياسات ، ولا يتسبب وجود أعداد كبيرة من الأحزاب بحد ذاته في عدم إستقرار الحكومة فالأهم من ذلك هو درجة التنافر ، الإستقطاب بين الأحزاب والكيانات السياسية ، أما على مستوى النظام التوافقي كما تعمل به بعض الدول ومن بينها العراق في الوقت الحاضر إذا كانت الأحزاب تسيطر على معظم مقاعد البرلمان غير متباعدة كثيرا في سياساتها ولديها قدر معقول من الثقة في بعضها البعض وفي النظام السياسي تعد هذه أنظمة حزبية نموذجية وإذا كان البرلمان خاضعا لسيطرة أحزاب متباعدة جداً في مواقفها من القضايا العامة ، كان هناك قدر كبير من عدم الثقة بينها ، تنافر تجاه بعضها البعض وتجاه النظام السياسي وكما يعبر عنها المهتمين بدراسة الأحزاب السياسية ومنهم (غابرييل

الموند)[31] الذي يصف ذلك النظام الحزبي بأنه (متنازع) ويقول أيضاً : إذا كان نظاماً حزبيا له مواصفات مختلطة ، أي لديه كلا النظامين المتوافق والمتنازع فهو نظام تآلفي ، توفيقي[32].

ويكاد يتفق الباحثين في النظم السياسية إن النظام السياسي في حالة وجود أحزاب عديدة متساوية في القوة في تجميع المصالح المتضاربة ومن ثم تنسيقها بصورة يستطيع فيها النظام السياسي من تقديم أفضل الحلول الواجبة تقديمها في عمله ضمن المجتمع السياسي[33]، أما إذا كانت المطالب المنبعثة من جهات عديدة تعبر عن قضايا متباينة يصعب على النظام السياسي تحقيقها ، إيجاد قاسم مشترك واحد ، محصلة واحدة مرضية لجميع الأطراف، وهذا ما يؤدي بالنظام السياسي إلى بعثرة جهوده في ملاحقة المطالب ، في إيجاد إنسجام وتوافق بين مجموعة المطالب المختلفة والتي تطالب بحلول سريعة ومباشرة لما تدعو إليه، علاوة على ذلك وجود عدة جهات يرجع إليها الناخب، أي عدة اختيارات لتمثيل رأيه ، لعرض مطاليبه تبين لنا تفاقم الجهات الوسيطة والتي يمكن أن تكون في حقيقة الحال ليست إلا واجهات خادعة للتعبير عما يريده الناخبون ، فالناخب عندما يعطي رأيه في موضوع ما لا يقرر وإنما يترك أمر القرار إلى مجموعة معينة تعمل للبت فيما يخص المجموعة ، فيمكن أن يكون عملها واقعيا محكوما بظروف النتائج الانتخابية والمساومات التي تحدث بين الأحزاب في سبيل المشاركة في السلطة وبعيدا عن الأصوات التي رفعت هذه الأحزاب إلى السلطة، ومن النتائج السلبية للنظام متعدد الأحزاب هو افتقاد أغلبية متجانسة في البرلمان مما يربك عمل الحكومة وذلك عند عدم إحراز الحكومة الثقة بصورة مستمرة من قبل الأحزاب العديدة الموجودة في البرلمان ، فلذلك إن وجود أحزاب متجانسة ومتحدة يمكن أن يلعب دورا في إضفاء صفة الإستقرار في الحكومة المنبثقة من البرلمان وهذا ما يتطلب من الأحزاب المتحدة توفير مستوى عالي من التنظيم والتوجيه بحيث تستطيع التأثير على أعضائها ومؤيديها في انتخاب أشخاص معينين يفترض فيهم أن يتبؤوا مناصب قيادية في التحالفات الفعلية [34]وهذا الاستقطاب الحاصل من تحالف عدة أحزاب يمكن أن يبرز على شكل وجود نظام الحزبين وليس النظام متعدد الأحزاب وعلى الرغم من الجهود المبذولة، يواجه التعايش السلمي في العراق عدة تحديات مثل العنف الطائفي والعرقي، والفساد الإداري والسياسي، بالإضافة إلى التدخلات الخارجية .هذه العوامل أثرت على استقرار المجتمع وعرقلت بناء بيئة سلمية مستدامة[35].

ويمكن القول ان العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييزٍ بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي، وهم شركاء في لممارسة الديمقراطية السياسية الرصينة وليس إلى الديمقراطية التوافقية التي قادت إلى المحاصصة السياسية وأن يكون التنافس مشروعا بين الكيانات والأحزاب السياسية وليعلموا أن المشاركة في الإنتخابات بحد ذاتها تعد فوزاً للجميع وتعزز التعايش السلمي[36] .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن التعايش السلمي في العراق يعتمد على عدة مقومات سياسية، اجتماعية وثقافية وابرز ثمرات التعايش السلمي في ضوء القرآن والسنة هي التعاون الحضاري الذي استمد شرعيته من القرآن الكريم فأثمر عن إيجابية العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الأمم والحضارات و التفاعل الفكري الذي نشأ عن المناظرات الفكرية مع غير المسلمين ومطارحة الرؤى بين جهتي التأثير والتأثر و الانسجام الفكري ذلك التوافق المنهجي الذي أسس لقبول العيش مع الآخر علاوة على التراحم الإنساني وهو قيمة أخلاقية تجمع مختلف المشارب الفكرية والمنطقية . وكذلك الإستقرار الامني والمجتمعي حيث تحقيق أهم ما يصبو إليه الفرد في حياته ، وهو الأمن الروحي والجسدي ، والوصول الى كما أن استمرار التحديات يتطلب سياسات مستدامة لتعزيز الوحدة الوطنية، وحماية حقوق جميع المواطنين، وتفعيل دور المجتمع المدني والإعلام والتعليم في نشر ثقافة التعايش.الطمأنينة التي هي حق لكل أبناء المجتمع وان الشعور بالمواطنة الذي يحمي العقول من الانزلاق في هاوية الغلو والتطرف ، ويمنح الجميع حق العيش في وطن واحد يجمعهم لبنائه وديمومة خيراته لصالح جميع الأفراد .

الهوامش

([1]) United Nations Development Programme (UNDP). "Social Cohesion and Peacebuilding in Iraq 2020–2024." UNDP Iraq Report, 2021.

([2]) لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ/1311م) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلـــــــــــــي ، دار المعارف ، (القاهرة ، د.ت) ج24، ص3190 .

([3]) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت ، د.ت) ، ج7، ص285 .

([4]) الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (393ه / 1002 م) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم والملايين ،(بيروت ، 1399هـ)، ج2 ، ص9 .

([5]) دراسات في الفكر الإسلامي ، محمد هادي شهاب التكريتي ، الدار المنهجية ،(عمان ، 2022 م) ، ص 48 .

([6]) مفهوم التعددية في الفكر الإسلامي ، محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ،(عمان ، 2019م) ، ص125 .

([7]) مفهوم التعايش وضروراته ومبادئه بين المسلمين وغيرهم، محمد الحسن البغا ، مطبعة كلية الشريعة ، (جامعة دمشق ، د.ت) ، ص5 .

([8]) المادة (2) دستور جمهورية العراق لسنة 2005م .

([9]) سورة البقرة : الآية : 208.

([10]) ابن منظور، مصدر سابق، ج2 ، ص816 ؛ السلم والحرب في الإسلام ، عبد العزيز زهران ، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (مصر ، 2001 م) ، ص17 .

([11]) الإسلام والتعايش بين الأديان ، عبد العزيز بن عثمان التويجري ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،(مصر ، 2015م) ، ص13 .

([12]) التويجري ، المصدر نفسه ، ص13 .

([13]) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد اليمني الحميري (ت 573هـ / 1167 م) ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري ، وآخرون، دار الفكر المعاصر ، (بيروت ، 1999 م)، ج7 ، ص4866 .

([14]) التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة ، مزنة بنت بريك بن مبارك المحليدي ، رسالة ماجستير (منشورة) كلية التربية، جامعة ام القرى ، (المملكة العربية السعودية، 1433 هـ) ، ص33 .

([15]) المادة (3) : دستور جمهورية العراق لسنة 2005م .

([16]) تاريخ خليفة بن خياط ، خليفة بن خياط (ت240هـ/854م) ، تحقيق : أكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، (دمشق ، ط2 ، 1397هـ)، ص260 .

([17]) النزعة المركزية الإسلامية، عادل الحريري ، (مصر ، 2006 م) ، ص51 .

([18]) سورة الحجرات ، الآية : 13 .

([19]) التنوع والتعايش في تأصيل الوحدة الاجتماعية والوطنية ، حسن الصفار ، دار الساقي ،(بيروت ، 1999م) ، ص94 .

([20]) الدستور العراقي 2005، المكتبة القانونية العراقية، ص3 .

([21]) الأمن الاجتماعي و الرعاية الاجتماعية من وجهة نظر سوسيولوجية ، نبيل رمز، دار الفرع الجامعي، (الإسكندرية، 2000م) ، ص30.

([22]) المقاربات الإيجابية لبناء السلام ، سنثيا ساميسون وآخرون، ترجمة: فؤاد سروجي ،منشورات المكتبة الأهلية ، (عمان،٢٠٠٧ ،) ص٣٩.

([23]) المصالحة الوطنية في العراق ، خيري عبد الرزاق ، عبد الستار جبار، بحث (منشور) ، مجلة الدراسات السياسية، مركز الدراسات الدولية ، ع١٤ ،(بغداد ، ٢٠٠٩) ،ص ٤-١١

([24]) التعايش السلمي في مجتمعات متنوعة: العراق انموذجا ، رشيد عمارة ، واحد عمر محي الدين، بحث (منشور) مجلة جامعة السليمانية ، ع ٣١ ، اذار ٢٠١١ ،ص١٨٤.

([25]) المادة (2) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005.

([26]) الديمقراطية التوافقية ، ليبهارت ، م س، ترجمة : مركز الدراسات الاستراتيجية، (بيروت، 2006م) ،٨٧ص.

([27]) الأنظمة السياسية ، صالح جواد الكاظم ، علي غالب العاني، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، (جامعة بغداد ، 1991م) ، ص143.

([28]) القانون الدستوري ، ماجد راغب الحلو ، دار المطبوعات الجامعية ،(الإسكندرية، 1997 م) ، ص115 .

([29]) الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، أسامة الغزالي حرب ، مطبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، 1987م) ، ص107- 108 .

([30]) دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية ، رسل جيه دالتون ، ترجمة : احمد يعقوب المجدوبة ، محفوظ الجبوري ، دار البشير للنشر، (عمان ، 1996 م) ، ص 68- 69

([31]) عالم سياسة أمريكي عُرف بعمله حول السياسة المقارنة والثقافة السياسية . ينظر : المسارات المنهجية لإصلاح النظم السياسية العربية، حرزالله محمد لخضر، مقال منشور على الموقع الالكتروني : https://www.aljazeera.net/blogs/2019/12/6

([32]) السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر ، جابرييل إيه .الموند .جي بنجهام باويل الابن ، ترجمة :هشام عبدالله ، الدار الأهلية للنشر والتوزيع ، (عمان ، 1998م)، ص141- 143.

([33])التعايش السلمي واثره في ترسيخ قيم التسامح والسلام اربيل أنموذجاً (دراسة فكرية استقرائية) ، محمد سليم محمد، (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الاسلامية، 2023م ، ص54.

([34]) المصدر نفسه ، ص55 .

([35]) الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة ، حسان محمد شفيق العاني ، مطبعة جامعة بغداد ، 1986 م ، ص274- 275 .

([36]) المادة (14)، دستور جمهورية العراق لسنة 2005م .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، أسامة الغزالي حرب ، مطبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، 1987م) .

2. الإسلام والتعايش بين الأديان ، عبد العزيز بن عثمان التويجري ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،(مصر ، 2015م) .

3. الأمن الاجتماعي و الرعاية الاجتماعية من وجهة نظر سوسيولوجية ، نبيل رمز، دار الفرع الجامعي، (الإسكندرية، 2000م) .
4. الأنظمة السياسية ، صالح جواد الكاظم ، علي غالب العاني، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، (جامعة بغداد ، 1991م) .
5. الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة ، حسان محمد شفيق العاني ، مطبعة جامعة بغداد ، 1986 م .
6. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت ، د.ت) .
7. تاريخ خليفة بن خياط ، خليفة بن خياط (ت240هـ/854م) ، تحقيق : أكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، (دمشق ، ط2 ، 1397هـ).
8. التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة ، مزنة بنت بريك بن مبارك المحليدي ، رسالة ماجستير (منشورة) كلية التربية، جامعة ام القرى ، (المملكة العربية السعودية، 1433 هـ) .
9. التعايش السلمي في مجتمعات متنوعة: العراق انموذجا ، رشيد عمارة ، واحد عمر محي الدين، ، بحث (منشور) مجلة جامعة السليمانية ، ع ٣١ ، اذار ٢٠١١ .
10. التنوع والتعايش في تأصيل الوحدة الاجتماعية والوطنية ، حسن الصفار ، دار الساقي ،(بيروت ، 1999م) .
11. دراسات في الفكر الإسلامي ، محمد هادي شهاب التكريتي ، الدار المنهجية ،(عمان ، 2022 م) .
12. الدستور العراقي 2005، المكتبة القانونية العراقية.
13. دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية ، رسل جيه دالتون ، ترجمة : احمد يعقوب المجدوبة ، محفوظ الجبوري ، دار البشير للنشر، (عمان ، 1996 م) .
14. الديمقراطية التوافقية ، ليبهارت ، م س، ترجمة : مركز الدراسات الاستراتيجية، (بيروت، 2006م) .
15. السلم والحرب في الإسلام ، عبد العزيز زهران ، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (مصر ، 2001 م) . .
16. السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر ، جابرييل إيه .الموند .جي بنجهام باويل الابن ، ترجمة :هشام عبدالله ، الدار الأهلية للنشر والتوزيع ، (عمان ، 1998م).
17. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد اليمني الحميري (ت 573هـ / 1167 م) ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري ، وآخرون، دار الفكر المعاصر ، (بيروت ، 1999 م).
18. الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري (393ه / 1002 م) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم والملايين ،(بيروت ، 1399هـ).
19. عالم سياسة أمريكي عُرف بعمله حول السياسة المقارنة والثقافة السياسية . ينظر : المسارات المنهجية لإصلاح النظم السياسية العربية، حرز الله محمد خضر، مقال منشور على الموقع الالكتروني : https://www.aljazeera.net/blogs/2019/12/6
20. القانون الدستوري ، ماجد راغب الحلو ، دار المطبوعات الجامعية ،(الإسكندرية، 1997 م) .
21. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ/1311م) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلـــــــــــــي ، دار المعارف ، (القاهرة ، د.ت) .
22. المصالحة الوطنية في العراق ، خيري عبد الرزاق ، عبد الستار جبار، بحث (منشور) ، مجلة الدراسات السياسية، مركز الدراسات الدولية ، ع١٤ ،(بغداد ، ٢٠٠٩) .
23. مفهوم التعايش وضروراته ومبادئه بين المسلمين وغيرهم، محمد الحسن البغا ، مطبعة كلية الشريعة ، (جامعة دمشق ، د.ت) .
24. مفهوم التعددية في الفكر الإسلامي ، محمد هادي شهاب التكريتي ، دار غيداء ،(عمان ، 2019م) .
25. المقاربات الإيجابية لبناء السلام ، سنثيا ساميسون وآخرون، ترجمة: فؤاد سروجي ،منشورات المكتبة الأهلية ، (عمان،٢٠٠٧ ،) .
26. النزعة المركزية الإسلامية، عادل الحريري ، (مصر ، 2006 م) .
27. التعايش السلمي واثره في ترسيخ قيم التسامح والسلام اربيل أنموذجاً (دراسة فكرية استقرائية) ، محمد سليم محمد، (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الاسلامية، 2023م.

1. Political Parties in the Third World, Osama Al-Ghazali Harb, National Council for Culture, Arts, and Letters Press (Kuwait, 1987.
2. Islam and Interfaith Coexistence, Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwaijri, Publications of the Islamic Educational, Scientific, and Cultural Organization (ISESCO), (Egypt, 2015),.

3. Social Security and Social Welfare from a Sociological Perspective, Nabil Ramz, University Branch House (Alexandria, 2000),.

4. Political Systems, Salih Jawad Al-Kadhim, Ali Ghaleb Al-Ani, Ministry of Higher Education and Scientific Research Press (University of Baghdad, 1991),.

5. Comparative Political and Constitutional Systems, Hassan Muhammad Shafiq Al-Ani, University of Baghdad Press, 1986,.

6. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni al-Zabidi, edited by a group of editors, Dar al-Hidaya, (Beirut, n.d.), vol.

7. Tarikh Khalifa ibn Khayyat, Khalifa ibn Khayyat (d. 240 AH/854 AD), edited by Akram Diaa al-Omari, Dar al-Qalam, al-Risala Foundation, (Damascus, 2nd ed., 1397 AH),.

8. Peaceful Coexistence in the Framework of Sectarian Pluralism within Muslim Society and Its Educational Applications in the Family and School, Muzna bint Braik ibn Mubarak al-Mahalidi, Master's Thesis (published), College of Education, Umm al-Qura University, (Kingdom of Saudi Arabia, 1433 AH),.

9. Peaceful Coexistence in Diverse Societies: Iraq as a Model, Rashid Amara and Wahid Omar Mohiuddin, a published study, Sulaimani University Journal, No. 31, March 2011,.

10. Diversity and Coexistence in the Roots of Social and National Unity, Hassan Al-Saffar, Dar Al-Saqi (Beirut, 1999),.

11. Studies in Islamic Thought, Muhammad Hadi Shihab Al-Tikriti, Al-Manhajiyya House (Amman, 2022),.

12. The Iraqi Constitution of 2005, Iraqi Legal Library.

13. The Role of the Political Citizen in Western Democracies, Russell J. Dalton, translated by Ahmed Yaqoub Al-Majdouba, Mahfouz Al-Jabouri, Al-Basheer Publishing House (Amman, 1996.

14. Consensual Democracy, Lijphart, M.S., translated by the Center for Strategic Studies (Beirut, 2006),.

15. Peace and War in Islam, Abdul Aziz Zahran, Supreme Council for Islamic Affairs House (Egypt, 2001),.

16. Comparative Politics in Our Time, Gabriel A. Almond, J. Bingham Powell, Jr., translated by Hisham Abdullah, Dar Al-Ahliya for Publishing and Distribution (Amman, 1998

17. Shams Al-Ulum wa Dawa Kalam Al-Arabi min Al-Kalum, Nashwan ibn Sa'id Al-Yemeni Al-Himyari (d. 573 AH / 1167 AD), edited by Hussein ibn Abdullah Al-Omari and others, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser (Beirut, 1999), vol.

18. Al-Sahah, Ismail ibn Hammad Al-Jawhari (393 AH / 1002 AD), edited by Ahmad Abd Al-Ghafur Attar, Dar Al-Ilm wal-Malayin (Beirut, 1399 AH), vol..

19. An American political scientist known for his work on comparative politics and political culture. See: Methodological Paths to Reforming Arab Political Systems, by Harzallah Muhammad Lakhdar, an article published on the website: https://www.aljazeera.net/blogs/2019/12/6

20. Constitutional Law, by Majid Ragheb Al-Helou, University Publications House (Alexandria, 1997.

21. Lisan Al-Arab, by Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur (d. 711 AH/1311 AD), edited by Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, Hashim Muhammad Al-Shadhili, Dar Al-Maaref (Cairo, n.d.), vol. .

22. National Reconciliation in Iraq, Khairy Abdul Razzaq, Abdul Sattar Jabbar, Research (published), Journal of Political Studies, Center for International Studies, Issue 14, (Baghdad, 2009.

23. The Concept of Coexistence, its Necessities, and Principles between Muslims and Non-Muslims, Muhammad al-Hasan al-Bugha, Faculty of Sharia Press, (Damascus University, n.d.), .

24. The Concept of Pluralism in Islamic Thought, Muhammad Hadi Shihab al-Tikriti, Dar Ghaidaa, (Amman, 2019),.

25. Positive Approaches to Peacebuilding, Cynthia Samison et al., translated by Fouad Sarouji, Ahlia Library Publications, (Amman, 2007),.

26. Islamic Centralism, Adel al-Hariri, (Egypt, 2006.

27. United Nations Development Programme (UNDP). “Social Cohesion and Peacebuilding in Iraq 2020–2024.” UNDP Iraq Report, 2021.